زيارة رايس المنطقة تمهد لتحركات امريكية جديدة

ستراتيجية بوش: اشراك قطاعات (مهمّشة) في صنع القرار وسبل واقعية لتوفير الثروات.. والتخفيف من معارضة البعث

كتب / محمد مزيد

في الساعة الخامسة من فجر اليوم الخميس بتوقيت بغداد يكون الرئيس بوش قد القى خطابه المخصص حول الستراتيجية الجديدة في العراق حيث يتوجه إلى قاعدة فورت بنينغ العسكرية في جورجيا للاجتماع بوزير الدفاع روبرت غيتس ووزيرة الخارجية رايس من اجل ايجاد السبل الكفيلة بانجاح الخطة.

ومن المتوقع ان تحلق طائرة السيدة رايس يوم الجمعة باتجاه الشرق الاوسط لاجراء محادثات وطلب مساعدة من العرب لارساء دعائم الاستقرار في العراق والتبشير بمضمون الستراتيجية الجديدة التي اعلنها بوش في خطاب الاربعاء.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية شون مكورماك خلال مؤتمر صحفي "اتوقع ان تكون هذه الرحلة للوزيرة رايس اقرب إلى ارساء الاسس لتحركات ممكنة في المستقبل منها إلى التوصل فعلياً إلى أي اتفاقات محددة".

ولم يغفل المتحدث باسم الخارجية الامريكية التلميح إلى ما تشمله خطط بوش الجديدة بتحديد "اهداف مهمة" للحكومة العراقية كي تنجزها وتهدف إلى تهدئة التوترات الطائفية والعنف واحلال الاستقرار بالبلاد.

وتقول اوساط المحللين ان "الاهداف المهمة "تعني اشراك قطاعات "مهمشة" في صنع القرار الحكومي العراقي وايجاد سبل واقعية في توزيع عائدات الثروة النفطية والتخفيف من معارضة حزب البعث.

وكانت الحكومة العراقية قد اعلنت على لسان الناطق باسمها د. علي الدباغ ان بغداد لا تعارض زيادة حجم القوات الامريكية في البلاد واوضح ان الهدف الذي وضعته الحكومة العراقية هو حماية الشعب وبغداد والمناطق الاخرى.

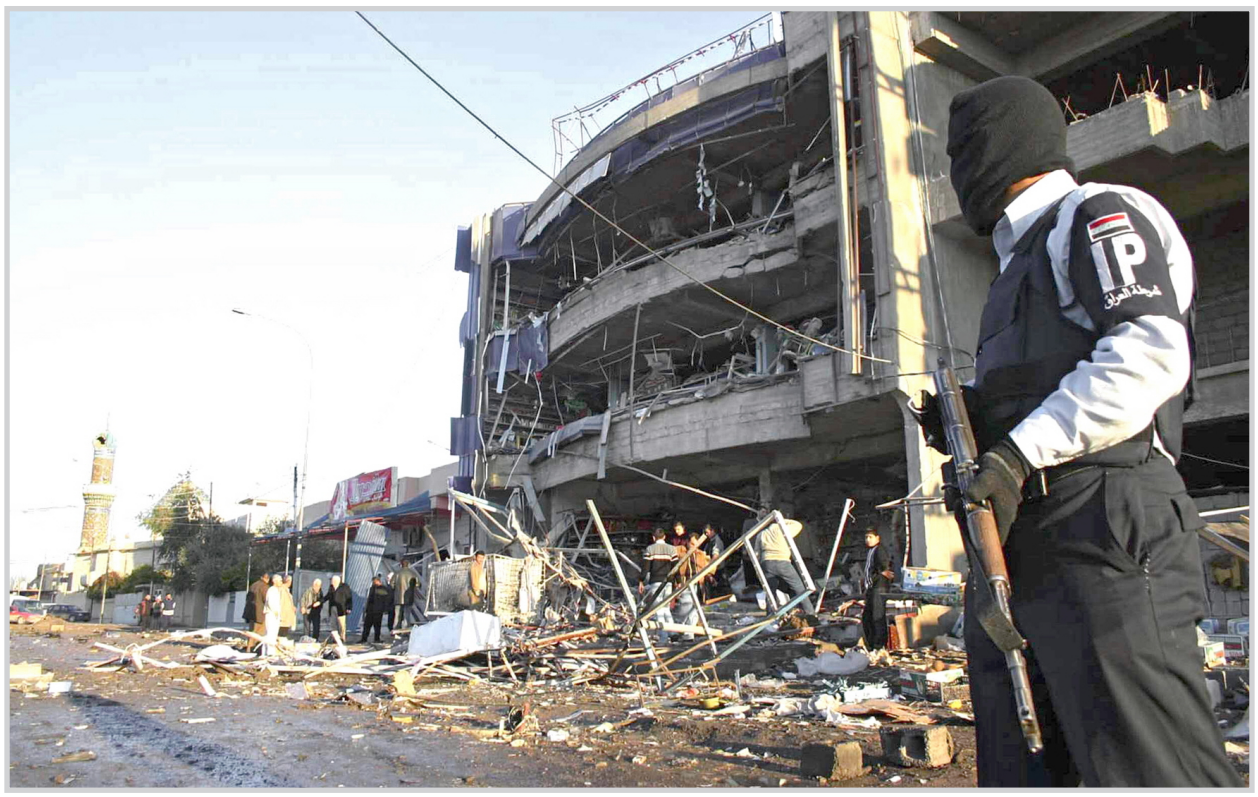
شرطي يحرس موقع انفجار ارهابي تعرض له المدنيون في بغداد.. أمس

وفي شأن موازٍ قال السناتور الجمهوري ان الرئيس الأمريكي سيراهن برئاسته من اجل هذه الخطة.

ولعل واحدة من اهم بنود الستراتيجية الجديدة، كما ترشح عن المصادر دعوة الرئيس بوش إلى نقل مسؤولية الامن لكل محافظات البلاد إلى القوات العراقية وذلك بحلول تشرين الثاني من هذا العام بعد ان سيطرت القوات العراقية على ثلاث محافظات فقط من بين ١٨ محافظة.

وعلى هذا الصعيد قال مسؤول بوزارة الدفاع الامريكي ان بوش سيعلن زيادة في تدريب قوات الأمن العراقية من خلال برنامج يقوم فيه مدربون امريكيون بالاقامة والعمل داخل وحدة عراقية.

المسؤول العسكري اشار إلى ان اكثر من ٢٠ الف جندي امريكي سيذهب معظمهم إلى بغداد و٤ آلاف إلى محافظة الانبار ومن المؤمل وصول اول دفعة منهم خلال الاسبوعين المقبلين ليستمر تدفقهم حتى مطلع آذار المقبل.

وإلى جانب ارسال التعزيزات تتضمن خطة بوش تخصيص مساعدات اقتصادية جديدة للعراق قدرها بليون دولار وهي الأحداث في سلسلة المخصصات الامريكية والتي بلغت ٣٠ مليون دولار.

ويرى مؤيدون لخطة بوش ان ارسال قوات اضافية امر حيوي للتعامل مع حجم الخسائر الامريكية في العراق والتي بلغت اكثر من ٤٠٠ بليون دولار في الحرب المستمر منذ اربع سنوات.

المتحدث باسم البيت الابيض توني سنو قال ان استراتيجية الرئيس ستثير الكثير من النقاش وتتيح له فرصة ليوضح رأيه للامريكيين مؤكداً ان الانسحاب من العراق قبل اوانه سيخلق وضعاً خطراً يصبح معه العالم اقل اماناً.

وعبارة "ستثير النقاش" كما وردت في تصريح سنو تشير إلى دراسة لزعماء ديمقراطيين في مجلس الشيوخ ستقدم لسن تشريع يعارض ما يقولون انه تصعيد للحرب في العراق اذ استعرض الكونغرس الذي يهيمن عليه الديمقراطيون قوته في مواجهة الرئيس جورج بوش فيما لا تلقى هذه الحرب تأييداً شعبياً.

على الصعيد نفسه بدأ السناتور من الحزب الديمقراطي ادوارد كنيدي حملة لثني الرئيس بوش عن ارسال قوات اضافية إلى العراق. وقال كنيدي انه سيقترح تشريعاً يتضمن ضرورة الحصول على موافقة الكونغرس قبل نشر المزيد من القوات الامريكية.

واوضح كنيدي في تصريحات صحفية ان ارسال المزيد من القوات "خطأ جديد على وشك الوقوع".

وشدد السناتور وهو المعارض منذ فترة طويلة للحرب في العراق على ان الديمقراطيين يجب ان يتحركوا لمنع التصعيد في العراق.

وقال بانفعال نقلته شبكة البي بي سي "ان افضل واسرع طريقة لمساندة قواتنا هي رفض ارسال المزيد منهم إلى دولة بها حرب "اهلية" لا يمكن ان تواجه إلا من خلال شعب وحكومة العراق.

واضاف ان الشعب الامريكي بعث برسالة واضحة في شهر تشرين الثاني خلال انتخابات التجديد النصفي للكونغرس ومضمون الرسالة "انه يريد تغييراً للسياسة الامريكية في العراق".

شبكة البي بي سي نقلت عن محللين ان جهود كنيدي ستلقى اهتماماً في الكونغرس اكثر مما كان عليه الحال وقت سيطرة الجمهوريين عليه غير ان كثيراً من الديمقراطيين سيفكرون مراراً قبل التدخل في الامور العسكرية خاصة اذا اعلن القادة الجدد في العراق انهم بحاجة إلى مزيد من الجنود.

وفي اطار الانتقاد المتزايد من قبل الديمقراطيين لسياسة الرئيس بوش قدم "المكتب الحكومي للمحاسبة" في تقرير كشف عنه الثلاثاء الماضي تقويماً قاسياً للسياسة المطبقة في العراق وشدد على انعدام الشفافية لدى وزارة الدفاع حول التقدم في الجيش العراقي.

واعتبر كتاب التقرير ان الخطة الاخيرة التي طرحها الرئيس في تشرين الثاني ٢٠٠٥ وسميت بـ "الاستراتيجية الوطنية للنصر في العراق" لم تحدد بدقة وسائل وضعها موضع التطبيق ولم تتطرق ايضاً إلى كيفية التوفيق بين اهداف الولايات المتحدة واهداف العراق والبلدان الاخرى ولم تحدد بالارقام الدقيقة التكاليف الحالية والمستقبلية للتدخل الامريكي في العراق..

وذكر التقرير انه حتى كانون الاول ٢٠٠٦ انجز تدريب ٣٢٣ الف عنصر من قوات الامن العراقية لكن "المكتب الحكومي للمحاسبة" طرح تساؤلات حول درجة احترافهم.

وزيرة كردستانية تؤكد عدم تأثر جلسات محاكمة الانفال بغياب أي من المتهمين الآخرين

المالكي: رفضنا طلباً لخليلزاد بتأجيل اعدام صدام.. والمتباكون عليه سجلوا نقطة سوداء في تاريخهم

المدى / الوكالات

كشف رئيس الوزراء نوري المالكي ان السفير الاميركي في العراق زلماي خليل زاد طلب تأجيل اعدام صدام حسين لعشرة او خمسة عشر يوما، في الوقت الذي اكدت فيه وزيرة الانفال والشهداء في حكومة كردستان عدم تأثر جلسات المحاكمة بقضية الانفال بغياب صدام.

وقال المالكي في تصريح متلفز "حصلت رغبة عبر عنها السفير الاميركي بأنه يطلب تأجيل الاعدام عشرة ايام او اسبوعين". واضاف "نحن بالحقيقة رفضنا.. لأننا لا نريد ان نبقي بابا للمشكلة مثار بشكل دائم، ربما يتطور ويصل الغاضبون من صدام الى حالة من التظاهر مطالبين بالتنفيذ".وتابع "حصل الطلب ولكن بالحقيقة رفضنا لهذه الخيفة الامنية". واشارالى ان عملية اعدام صدام جرت ضمن ضوابط دستورية ولم تخالف القانون واننا سلكنا سلوكا طبيعياً اثناء عملية الاعدام. وعبر المالكي عن استغرابه لوجهات نظر بعض الدول عن عملية اعدام صدام وقال "الذين تباكوا على صدام سجلوا في تأريخهم نقطة سوداء"، مؤكداً ان المحكمة حققت قبل ان تنفذ حكم الاعدام وكانت عراقية بحتة.. ولم يتدخل احد في شؤون المحكمة.

من جهتها نفت وزيرة الأنفال والشهداء في حكومة إقليم كردستان جنار سعد عبد الله تأثير غياب صدام على مجريات المحاكمة، "لأن هناك من نفذوا أوامره وخططه وهم يحاكمون اليوم أمام المحكمة الجنائية". وأضافت في تصريح صحفي "مجرد مثول عدد من أعوانه أمام المحكمة هو دليل على أن صدام لم يكن هو المتهم الوحيد بل هناك أيضا علي حسن المجيد الذي يعتبر المتهم الرئيس الآخر في المجزرة". وأشارت الوزيرة إلى أنه "نريد من خلال هذه المحاكمة أن نثبت للعالم حدوث تلك الجريمة عبر عرض الشواهد والوثائق الرسمية، كما من حقنا طلب تعويضات مادية ومعنوية لضحايا الأنفال". وتوقعت أن "تستمر المحكمة في عقد جلساتها بمن يحضر من المتهمين، وإصدار حكمها النهائي في القضية بحلول نهاية شهر شباط القادم". وفيما إذا كانت تتوقع تغييراً في مواقف المتهمين الحاليين من خلال محاولة تحميل صدام المسؤولية الكاملة عن الجريمة، أجابت "أتمنى أن يحدث ذلك، لأننا سنحصل عندها على اعتراف كامل بحدوث الجريمة، ولكننا لاحظنا في الجلسة الأخيرة وهي الأولى بعد إعدام صدام أن أيا من المتهمين لم يغير موقفه داخل المحكمة".

رئيس الوزراء نوري المالكي

وشددت على أن "النقطة الأساسية بالنسبة لنا هي طمأنة أبناء شعبنا وخصوصا ذوي الأنفال بأن المحكمة ستواصل أعمالها حتى في غياب المخطط الرئيسي لها". وبشأن التنفيذ، قالت "هناك جوانب عديدة في عملية التنفيذ، جانب قانوني وعقلاني، وآخر عاطفي، لذا يجب علينا عدم الخلط بين تلك الجوانب، فبموجب القانون صدر حكم الإعدام بحق صدام في قضية الدجيل وهناك سقف زمني محدد لتنفيذ الحكم.. وكنا نحلم بأن تنتهي جميع القضايا المعروضة ضد صدام ونظامه في المحاكم ومن ثم يتم تنفيذ الحكم عليه، ولكن ذلك لم يحدث، كنا ننتظر أن نسمع من صدام وهو يشرح أسباب ودواعي اقترافه الجرائم التي ارتكبها بحق شعبنا، لماذا نفذ الأنفال والقصف الكيماوي والقتل الجماعي، فقد كنا نتطلع الى أن نظهر للعالم اعتراف صدام أمام المحكمة بتلك الجرائم". وأردفت بالقول "ولكن القانون أخذ مجراه، وكانت العملية قانونية بحتة لأن هناك حكم صدر بحقه وهو واجب التنفيذ خلال الفترة الزمنية المحددة قانونا، وعليه لا يمكننا الاعتراض على تنفيذ قرار المحكمة لأن القضاء في العراق مستقل ولا يجوز لأي شخص التدخل فيه".

وزير التجارة خلال مؤتمر صحفي:

تطوير مفردات البطاقة التموينية وعلاقات فعالة مع دول العالم

بغداد/ كريم السوداني

أكد وزير التجارة الدكتور عبد الفلاح حسن السوداني أن وزارته استعدت بشكل جيد للعام الجديد من حيث توفير سلة الغذاء لأبناء شعبنا والعمل بانسابية عالية لـ توفير الجودة والكمية من خلال اختيار أفضل المناشئ العالمية.

واستعرض السوداني في مؤتمر صحفي عقد في ديوان وزارة التجارة وحضرته (المدى) أبرز انجازات الوزارة وأنشطتها التجارية المختلفة وفي مقدمتها توفير مفردات البطاقة التموينية وهي من مهام الوزارة الرئيسة في هذا الظرف فهناك اكثر من (٢٩) مليون عراقي مشمولون بمفردات هذه البطاقة وموزعين على ٤٠ الف وكيل الوزارة وتم وضع معالجات وبرامج آنية لتجاوز كل المصاعب التي تحدث نتيجة الوضع غير المستقر في بعض مناطق البلاد.

واشار الى سعي الوزارة لتحسين نوعية المواد المستوردة وزيادة الخزين الاستراتيجي من خلال وضع أسس رصينة للتعامل مع الشركات المجهزة للمواد بالاعتماد على شركات عريقة ومن مناشئ عالمية معروفة وبما يرضي ذوق المواطن العراقي حيث تم اعتماد مبدأ التعامل بالدفع النقدي من خلال شركات القطاع الخاص لتوفير سلة الغذاء وبموجب أساليب تنمي اقتصاد السوق المحلية وتضمن وصول البضاعة المستوردة بأسرع وقت ممكن مشيراً الى أن الوزارة اعتمدت مبدأ تذليل العقبات الادارية والمالية وتسريع عملية التوزيع والمناقلة. وردا على سؤال (المدى) عن أهمية أقامة الملتقى الخليجي العراقي في البحرين في أذار المقبل أكد الوزير: ان هذا الملتقى هو جزء من نشاطات الوزارة ويقع على عاتق شركة المعارض العراقية الا أن الاحداث الاخيرة التي مرت على البلاد وتدمير أجزاء كبيرة من منشاءات (معرض بغداد الدولي) والوضع الامني السيئ لم يشجع البعض من الشركات على القدوم الى العراق. وسبق للوزارة اقامة معارض مهمة في (غازي عينتاب) بمشاركة أكثر من (١٠٠٠) شركة عراقية وعربية وأجنبية والملتقى الخليجي في البحرين يعد من أهم الوسائل التي تطل على دول العالم وبالتالي يطلع عليها الشعب العراقي على ما أنجز ت الصناعات في البحرين او دول الخليج، والآن بسبب الظروف التي يمر بها العراق ليس عيباً ان نتعلم من الآخرين في مثل هذه الظروف وهذه المنتديات ستسهم في تطوير العلاقات الاقتصادية بين العراق و دول العالم.

وأضاف السوداني أن الدوائر الإدارية والمالية في الوزارة والشركات عملت على أدارة شؤون الافراد والخدمات الادارية والحسابات المختلفة والتدقيق الداخلي وكل ما تحتاجه الوظيفة والموظفين من إجراءات وخدمات تمكنهم من أداء واجباتهم وتجميع وتنسيق ودراسة الميزانيات التخطيطية بشقيها التشغيلي والاستثماري.

وشدد أيضاً على سعي الوزارة في تشجيع القطاع الخاص وأشراكه في العملية الاستيرادية لتوفير مفردات البطاقة ووضع الثقة الكاملة في التعامل معه وتشجيعه، وبرزت لنا آشارات ايجابية كثيرة في هذا القطاع تبشر بالخير والتفاؤل كذلك السعي لتأمين الطوارئ خاصة للمناطق الساخنة حيث تم اعتماد ناقلين من أبناء تلك المناطق لضمان تأمين وصول المواد وإيصالها للمواطن.

واستعرض الوزير انجازات وزارته في مجال مواد البطاقة التموينية ومنحة العيد وتوزيع المواد الغذائية كاملة في شهر رمضان وتنظيم نقل المواد من الموانئ إلى المخازن تحت مراقبة الكترونية مركزية باستخدام الاقمار الصناعية.

وسيرت الوزارة قوافل مساعدات غذائية الى المناطق التي يواجه اهلها تهجير قسري وتم التنسيق مع مجالس المحافظات ووجهاء القوم في إيصال تلك المواد خاصة الى قضاء بلد وخان بني سعد ومناطق متفرقة في بغداد. وتم استحداث (١١) ملحقية تجارية جديدة.على الصعيد نفسه تبذل الوزارة جهوداً غير طبيعية لانضمام العراق الى منظمة التجارة العالمية وتفعيل العلاقات مع كل من مصر والارجنتين ووضع اسس رصينة تسهم في دخول العراق الى المفوضية الاوربية وبقطاعات مختلفة دون تحديد العمل التجاري فقط. وفي مجال العلاقة مع أمريكا تم التوقيع على وثيقة شروط المرجعية للحوار التجاري العراقي الامريكي من وزيري التجارة في البلدين.وتواصلاً مع هذا النشاط الكبير في تفعيل العلاقات الاقتصادية مع الدول الشقيقة والصديقة فقد أقر العراق مقررات اللجان الاقتصادية والتجارية المشتركة مع الدول العربية والاجنبية. وفي مجال الرقابة والتفتيش أكد الوزير أن وزارته بذلت جهوداً كبيرة في كشف بؤر الفساد الاداري والمالي وتفعيل دور الرقابة التجارية ومكتب المفتش العام حيث تتولى تلك الدوائر في تأشير المخالفات ومتابعة التجاوزات في كل مرافق ومواقع العمل اضافة الى مراقبة مدى التزام وكلاء المواد الغذائية بالاسعار والكميات المحددة ومتابعة عمل المطاحن الاهلية الحكومية.وفي موضوع اعادة المفصولين وحسب ما جاء بقانون (٢٤) لسنة ٢٠٠٥ اعادت الوزارة ما يقرب من ثلاثة الاف مفصول سياسي وتواصل الاجراءات القانونية لاحتساب مدة فصلهم السياسي وحسب الضوابط والقوانين النافذة.

الأحياء السكنية .. جبهة للموت

بغداد/ أثير جواد جبار

لم تكن (هدى) قد قضت ليلتها كباقي الناس فقد طغى صوت انفجارات قذائف الهاون التي ضلت طريقها وسط ظلام الليل لتتساقط دون تمييز على الحي السكني.

هكذا اخبرني احمد علي حسين وهو جار لهدى الارملة التي فقدت زوجها في انفجار استهدف عمال الأجر اليومي في احدى ساحات تجمعهم، احمد هذا في الـ ٢٥ من عمره صاحب (بسطية) متواضعة في سوق شعبي لمنطقة ابو دشير التي يسكنها قال: رأيت وجه هدى (ام جاسم) في صباح احد الايام وقد بدت عليه علامات الاجهاد فاستوقفتها وسألتها عن احوالها فاخبرتني بانها لم تنم ليلة البارحة او التي قبلها لانها كانت تحتضن اطفالها تحت سلم البيت خوفاً من التساقط العشوائي لقذائف الهاون في كل ليلة تقريباً.

يطرق احمد برأسه ويزفر بحسرة قائلاً: كانت عائلة بسيطة ومتواضعة تكسب معيشتها مما توفره بسطية ابو جاسم (زوج هدى) من عمله كأجير بيومية بسيطة لا تسد الحاجة ولكنها تكف وجوههم عن سؤال الناس والحاجة اليهم حتى خرج عن داره ذات صباح متوجهاً إلى عمله ولكنه لما عاد اليها كان داخل نعش وقد مزقت جسده شظايا سيارة مفخخة انفجرت لتخطف أباً ومعيلاً لعائلة ليس لها احد سواه. يستمر احمد بحديثه: منذ وفاة ابو جاسم وعائلته تعاني ظروفاً صعبة وقاسية جداً فلا مصدر للعيش يخفف من وطأة الحاجة اليومية المتزايدة والاطفال انفلتوا في التصرفات وفي تغيبهم المستمر عن البيت و (هدى) وسط هذه الفوضى التي خلفها غياب زوجها لا تعرف كيف تتصرف فجاسم الابن الاكبر في السابعة عشر من عمره ترك مدرسته وهو بلا عمل ايضاً وعلي اخوه الاصغر في الثالثة عشر وبنتان صغيرتان دون العاشرة.

هنا يأتي تساؤل احمد حول مصير عوائل شهداء الاعمال الارهابية التي غالباً ما تكون من الطبقة العاملة الفقيرة، فيقول: ان كل البلدان التي خاضت حروباً او شهدت كوارث ركزت على الناجين من تلك التغييرات العاصفة بحياتهم الذين يتعرضون لمشاكل نفسية وصحية واجتماعية ومعيشية وبالاخص الاطفال، فالذي يجري ان الاب عندما يقتل ويخلف وراءه اطفالاً او مراهقين يتعرضون إلى الحاجة والعوز ونتيجة لغياب الرقابة فانهم يلجأون غالباً إلى الشارع الذي يكون دائماً مكاناً رحباً للانخراط في اعمال يدفعهم اليها قلة الوعي بالحياة فينزلق الفتى مثلاً إلى الجريمة سيما ان الوضع الراهن يعد فيه من السهل الانضمام إلى احدى الجماعات الارهابية او الميليشيات المسلحة او ان تبنى نفسيته وتهيأ لأن تكون قنبلة موقوتة قد تنفجر في اية لحظة في المستقبل. هنا يأتي دور الدولة ومؤسساتها برعاية تلك العوائل واحتضان ابنائها وحمايتهم من الانزلاق وراء المغرضين.

إلا ان الواقع على الارض (والحديث لاحمد) يؤشر إلى عدم التكثيف الجدي للدولة في العمل لانتشال تلك العوائل من وضعهم القاسي.

احمد علي حسين وقصة جارته المؤلمة لم تنته عند هذا الحال بل كان لها فصل تراجيدي آخر، لنسمع ما يقول: خرجت (هدى) قبل ايام قليلة قاصدة السوق علها تجد شيئاً من الطعام بالدنانير القليلة التي حصلت عليها بما تصدق به بعض المحسنين، وما ان حملت بعض الخضار واقفلت راجعة حتى بدأت قذائف الهاون بالتساقط على سوق الخضار وما هي إلا لحظات حتى التحقت (هدى) بزوجها تاركة وراءها اربعة اطفال لن يعرف احد ما سيؤول اليه حالهم.